الأربعاء ٥ / آذار/٢٠٢٥

التايمز: تعليق ترامب المساعدات لأوكرانيا سيؤثر على موقفها في الميدان ويقوي يد روسيا بالمفاوضات؛ فوينيه أوبزرينيه: "لستم في وضع يسمح لكم بإملاء شروطكم"؛ موسكوفسكي كومسومولیتس: ألمانيا تبحث عن بديل لأمريكا؛ واشنطن بوست: استيلاء أمريكا على المعادن من دول أخرى ليس استراتيجية ذكية؛ كاتب سويسري: ترامب و"كيه جي بي" وإعادة كتابة التاريخ؛ نازاروف: ماذا يحدث بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية! الرئيس الشرع: انتهاكات إسرائيل تتطلب الوقوف صفا واحدا في مواجهة تهديداتها؛ إحراق العلم الإسرائيلي بعد رفعه عند مدخل السويداء؛ الجزيرة: سياقات التصعيد الإسرائيلي بسوريا وخيارات الإدارة الجديدة؛ إسرائيل: مصلحتنا أن تكون الحدود هادئة وتحترم حقوق الأقليات بمن فيهم الأكراد؛ هآرتس: هل يريد الدروز في سوريا حقا أن تهب إسرائيل لنجدتهم؛ الإيكونوميست: إسرائيل توسع من احتلالها لأراضٍ عربية.. المخاطر عالية والثمن باهظ؛ بري: الاحتلال الإسرائيلي امتد لإقامة شريط حدودي داخل أراضي لبنان! الجزيرة: القمة العربية تتبنى الخطة المصرية لإعادة إعمار غزة؛ العرب: قمة القاهرة: ختام ناقص لوضع شاذ يتهرب فيه الجميع من المسؤولية؛ أول تعليق إسرائيلي على القمة! رويترز تكشف: خبراء صواريخ روس توجهوا إلى إيران وسط اشتباكات مع إسرائيل! الجزيرة: ٣ أهداف تسعى الصين لتحقيقها من علاقتها بأفغانستان..؟!!

الموضوع الرئيس: هل بدأت الحرب بين الشركاء عبر الأطلسي..؟!!

قالت صحيفة لوموند الفرنسية، إن عشرات الآلاف من الأشخاص انضموا إلى مجموعات على فيسبوك في السويد والدانمارك مطالبين بمقاطعة المنتجات والخدمات الأميركية، فيما أعلنت شركة هالتباك بونكرز النرويجية التوقف عن تزويد السفن العسكرية الأميركية بالوقود. **وأوضحت الصحيفة أن هذه الدعوات جاءت كرد فعل على سياسات إدارة ترامب، ويأمل المشاركون فيها التأثير في الأسواق الأميركية لدعم أوكرانيا سياسيا واقتصاديا في صراعها مع روسيا.**

ونشرت صحيفة التايمز البريطانية، تقريرا أعده مراسلها في واشنطن أليستر داوبر، تساءل فيه عن أثر قرار الرئيس ترامب تعليق كل المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا. وقال الكاتب إن قرار ترامب يعرّض كييف للخطر... ويبدو أن ترامب يستخدم الأسلحة كأداة مساومة لتحقيق هدفه في المفاوضات بشأن صفقة المعادن المتوقفة؛ ولو استمر تعليق الأسلحة لوقت طويل، فإنه سيعرقل جهود القوات الأوكرانية لاستعادة أراض احتلتها روسيا، وسيضعف زيلينسكي في المفاوضات المستقبلية. وربما كان تجميد المساعدات العسكرية خطوة محفوفة بالمخاطر من جانب ترامب. فلا يزال الرئيس الأمريكي يرغب بشدة أن تنجح صفقة المعادن، وبسرعة، لكنه ليس مستعدا لخسارة ماء وجهه ويريد من زيلينسكي الاعتذار عن الانفجار في المكتب البيضاوي يوم الجمعة. وإذا استمر هذا المأزق ولفترة طويلة، فمن المرجح أن تعاني أوكرانيا في ساحة المعركة، وهو ما من شأنه أن يعزز موقف روسيا في المفاوضات. وسيقلق هذا أيضا الأوروبيين ومن المرجح أن يتسبب في مزيد من العداء تجاه واشنطن. وسوف يرغم البيت الأبيض زيلينسكي على التخلي عن مطالبه بضمانات أمنية كجزء من صفقة المعادن التي كان من المفترض أن يوقعها البلدان يوم الجمعة. كما يأمل البيت الأبيض أن يتوصل إلى هذا الاستنتاج بسرعة..!!!!

وتناول تعليق في صحيفة فوينيه أوبزرينيه الروسية، الضربة التي وجهتها جماعة العولمة للرئيس ترامب بواسطة زيلينسكي؛ فقبل ستة أشهر فقط، لم يكن أحد يتوقع أن تتدهور العلاقات بين الولايات المتحدة وأوروبا إلى حد يجعلهما على شفا مواجهة مفتوحة؛ وعلى نحو مماثل، لم يكن أحد يتوقع أن يتصرف ممثل أوكرانيا بوقاحة علنًا مع الرئيس الأمريكي في واشنطن. لكن هذا هو بالضبط ما نلاحظه. والوصف الأكثر دقة لما يحدث هو ما قدمه المحلل السياسي الأوكراني قسطنطين بونداريتكو في قناته على تيليغرام، فقال:

"لقد حصل زيلينسكي على الفضيحة التي ذهب من أجلها إلى واشنطن. منذ عدة أيام، كان المقربون من بانكوفا يتحدثون عن أن فوفا (فلاديمير) يحتاج إلى صراع مع ترامب. وقد تحدث عن هذا عدة مرات، لكنه لا يستمع حتى إلى يرماك... لكن زيلينسكي نفسه ليس انتحاريًا. فهو يتطلع منذ فترة طويلة إلى دور جديد. لقد كتبتُ عن ذلك، وقلت إن بريطانيا وفرنسا تستعدان لتشكيل جبهة ضد ترامب، تحالف مناهض لترامب. ومبادرة زيلينسكي بمثابة إشارة. ويبدو أن القوى الأوروبية كانت تنتظر هذا الأمر فقط لمهاجمة ترامب بالإجماع ودعم زيلينسكي".

ومن الواضح أن بريطانيا والاتحاد الأوروبي يريدان استخدام الورقة الأوكرانية كذريعة لقطع العلاقات مع الولايات المتحدة وبدء مواجهة سياسية واقتصادية معها. وأوكرانيا سبب وجيه لذلك. ولكن هنا يطرح سؤال منطقي: هل أوروبا قادرة على توفير المستوى اللازم من الدعم العسكري

التقني لأوكرانيا من دون مساعدة الولايات المتحدة؟ هل هي قادرة على انتهاج سياسة مستقلة من دون الدعم الأمريكي؟ هناك شكوك جدية حول هذا الأمر..!!!

وتناول تقرير في صحيفة موسكوفسكي كومسومولييتس الروسية، بحث باريس وبرلين عن بديل لـ"الصفقة النووية"، فمساء الجمعة ٢٨ شباط، أوقفت العديد من القنوات التلفزيونية الألمانية بثها لتعلن عن الخبر الأكثر إزعاجا: ترامب طرد زيلينسكي من البيت الأبيض. وقد أثار ذلك تساؤلات حول استمرار الدعم العسكري والمالي لكييف من الولايات المتحدة، وجاء الرد عليه بدرجة ما سلبيًا. ويرى أحد كتاب الأعمدة، في وكالة بلومبرغ، أن "سياسة أمريكا أولاً، التي تنتهجها الولايات المتحدة تساعد في إرساء الأساس لصفقة فرنسية ألمانية كبرى جديدة، على غرار الصفقة التي أبرمها الرئيس الفرنسي ميتران والتي ضمنت فعليًا عملة موحدة مع توحيد ألمانيا. ومن الممكن أن يُسهّل التحالف بقيادة المستشار الألماني المقبل فريدريش ميرز إبرام صفقة أوروبية كبرى تجمع بين القوة المالية الألمانية وطموحات الدفاع الفرنسية". ففرنسا هي الدولة الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي تمتلك أسلحة نووية.

وما هو مهم أيضًا، أنه خلافًا للقوات النووية الاستراتيجية البريطانية، والتي تم دمجها في هيكل حلف الناتو، بقيت القوات الفرنسية مستقلة تمامًا عن بروكسل. وهذا يبسط إلى حد كبير تنفيذ فكرة تغطية ألمانيا بمظلة نووية فرنسية: إذا اتخذت الدولتان مثل هذا القرار، فلن تكون هناك حاجة إلى تنسيق مديد ومضجر. كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الفكرة ليست جديدة؛ ففي فرنسا، يُنظر إلى هذا الأمر، من بين أمور أخرى، باعتباره وسيلة لتخفيف العبء المالي الكبير المتمثل في صيانة القوات الاستراتيجية وتحديثها: يُفترض أن يتحمل الألمان جزءًا من التكاليف. بالنسبة لألمانيا، يعد هذا الأمر في المقام الأول وسيلة لتجاوز الحواجز القانونية الدولية التي تمنع البلاد من امتلاك قنبلة ذرية خاصة بها؛ لكن شيئا ما يقول إن أفكار الساسة الألمان تذهب أبعد من عباراتهم اللفظية، وأن السيناريو عن رغبة ألمانيا في امتلاك "سلاح نووي" خاص بها "مطروح على الطاولة" أيضًا، وغير مستبعد..!!!!

وفي مقال في صحيفة واشنطن بوست، أنّ أمريكا تحتاج إلى تطوير إمداداتها المحلية وليس من الحكمة استغلال ثروات الدول الأخرى ولعب دور القرصان. فقد بدأت الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر في الاستيلاء على الأراضي لاستغلال الموارد الطبيعية. وقد مكّن قانون جزر غوانو لعام ١٨٥٦ من الاستيلاء على الجزر غير المطالب بها والغنية بالأسمدة المطلوبة. وفي نهاية المطاف، ضمت الولايات المتحدة ما يقرب من ١٠٠ من هذه الجزر في المحيط الهادئ ومنطقة البحر الكاريبي، وفقًا للمؤرخ دانييل إيمروار (وقد أعيد تشكيل بعضها لاستضافة المطارات والقواعد العسكرية في سنوات ما بعد غوانو)؛ يبدو أن الرئيس ترامب يحب هذه الاستراتيجية؛ فخطوته للسيطرة على

رواسب أوكرانيا من الليثيوم والغرافيت والكوبالت والمعادن النادرة وما إلى ذلك ـ بعد الدعوة إلى شراء جرينلاند والاستيلاء على كندا، جزئيا للاستيلاء على كنوزها الضخمة من المعادن الحيوية ـ تشير إلى أنه يصمم استراتيجية من القرن التاسع عشر لكي تنجح في القرن الحادي والعشرين؛

لقد أدركت الحكومات الديمقراطية والجمهورية على حد سواء الحاجة إلى الحصول على المعادن الأساسية؛ "النفط الجديد" للاقتصاد العالمي. وهو أمر ضروري لتقنيات الطاقة النظيفة مثل بطاريات الليثيوم أيون، والمركبات الكهربائية، وطواحين الهواء، فضلاً عن الأجهزة الإلكترونية الاستهلاكية والمعدات العسكرية؛ إن الطلب على هذه المعادن يتزايد في مختلف أنحاء العالم. وفي تقرير صدر العام الماضي، **حذرت وكالة الطاقة الدولية من أن نقص المعادن والفلزات الأساسية من شأنه أن يعيق انتقال البشرية إلى الطاقة النظيفة؛ وبحلول عام ٢٠٣٥، لن يلبي العرض المتوقع من الليثيوم سوى ٥٠% من الطلب العالمي، وسوف يلبي النحاس المتاح أكثر من ثلثي هذا الطلب بقليل.**

وتهيمن الصين على سلاسل التوريد لمعظم هذه المواد؛ فهي تمثل ٦٠% من إنتاج العالم من المعادن النادرة و٩٠% من قدرته على المعالجة. كما تنتج الصين ٩٨% من الغاليوم العالمي و٧٧% من الغرافيت؛ وهذا يضع الولايات المتحدة في مأزق. ففي عام ٢٠٢١، أشار محللو وزارة الدفاع إلى أن المنافسة الدولية على المعادن الحيوية كانت "رمزًا للمنافسة الجيوسياسية الشديدة في القرن الحادي والعشرين"؛ ولكن توجيه السلاح إلى رؤوس الدول المنتجة للمعادن من خلال التهديد بفرض رسوم جمركية على كندا مثلا، أو إخبار أوكرانيا بالاختيار بين التنازل عن معادنها أو فقدان الدعم الأمريكي في حربها ضد روسيا، **يبدو غير حكيم إذا كانت الولايات المتحدة تريد تجنب التحول إلى منبوذ دوليا ودفع حلفائها السابقين إلى أحضان خصومها.**

وتابعت الواشنطن بوست أنه في عالم يزداد اضطراباً، تشير الحكمة إلى أن الولايات المتحدة لابد وأن تبذل المزيد من الجهود لبناء القدرات في الداخل لضمان إمدادات كافية ومستقرة من المعادن والفلزات والمواد الأخرى الحيوية. ولكن من المؤسف أننا لم نحرز تقدماً كبيراً نحو تحقيق هذه الغاية، ويرجع هذا إلى حد كبير إلى أن المصالح البيئية كانت عائقاً أمام ذلك؛ لقد أنفقت الحكومة مليارات الدولارات لتنمية الإنتاج المحلي من خلال قانون خفض التضخم الذي أصدره الرئيس بايدن وقانون البنية التحتية الذي أقره الحزبان، من بين أمور أخرى. **ومع ذلك، لم تحقق هذه الجهود أي تقدم ملموس، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى فشلها في التغلب على معارضة دعاة حماية البيئة وتبسيط عملية الترخيص بما يكفي لتمكين مشاريع التعدين واسعة النطاق.**

ووفق الصحيفة، تمتلك الولايات المتحدة احتياطيات هائلة من الليثيوم، وهو ضروري لإنتاج بطاريات المركبات الكهربائية. ومع ذلك، لا يوجد في البلاد سوى منجم واحد لليثيوم يعمل في ولاية نيفادا. وقد

قاوم المدافعون عن البيئة وغيرهم من المعارضين الموافقة على إنشاء المزيد من المناجم وأبطأوا من وتيرة الموافقة عليها. وقد حدث شيء مماثل مع المعادن النادرة.

والواقع أن ترامب لا يملك الكثير من الصبر على مقاومة دعاة حماية البيئة. ولكن من غير المرجح أن يحالفه الحظ في زيادة إنتاج المعادن في الولايات المتحدة. وربما تكون الأغلبية الجمهورية الجديدة في الكونغرس حريصة على التخلص من العقبات التنظيمية التي تحول دون التعدين في مختلف أنحاء العالم، ولكنها تضع عقبة جديدة على الطريق من خلال إنهاء الدعم لتقنيات الطاقة النظيفة التي تخلق الطلب على المعادن.

واعتبرت الصحيفة ان إلغاء الدعم الفيدرالي لـ IRA لتطوير البطاريات وطاقة الرياح، وخفض الإعانات المخصصة لتوسيع أسطول المركبات الكهربائية في الولايات المتحدة، من شأنه أن يضعف الحجة التجارية للاستثمار في سلاسل التوريد لليثيوم والغرافيت وغيرها من المواد - ليس فقط في الولايات المتحدة ولكن أيضًا بين الشركاء التجاريين. ربما تكون الحاجة إلى مصادر بديلة للمعادن - والتي يعترف بها أعضاء كلا الحزبين – فرصة لأفق سياسي بين الحزبين؛ وقد يستغرق ذلك وقتا طويلا، لكن البديل هو الاعتماد على الصين للحصول على المعادن الرئيسية. وفي القرن الحادي والعشرين لا تستطيع الولايات المتحدة أن تلعب دور القرصان لتحصل على مواردها الأساسية حول العالم بالقوة، لأن ذلك لن يستمر لفترة طويلة..!!!

وفي مقال الكاتب غوتييه أمبروس في صحيفة لوتان السويسرية، أنّ شائعة مفادها أن دونالد ترامب عمل لصالح المخابرات السوفياتية (كيه جي بي) بدأت تطفو من جديد على السطح، ولا يبدو الاتهام غريبا في ظل المواقف التي يتخذها الرئيس الأميركي اليوم دونما إحراج. وتناول أمبروس تحليلا للروايات والمزاعم بشأن ارتباط ترامب بجهاز الـ"كيه جي بي"، مستندا إلى تصريحات حديثة من عميل سابق وشكوك أثيرت سابقا حول علاقة ترامب بروسيا. وتُطرح هذه المزاعم في سياق أوسع يتعلق بتغير السياسات الأميركية تجاه روسيا، إذ تغيرت المواقف من دعم أوكرانيا إلى تبني موقف "واقعي" يقوم على المصالح الذاتية.

وبنبرة انتقادية يبرز أمبروس أن أميركا تغيرت ولم تعد القيم مهمة فيها، بل فتحت الباب على مصراعيه للواقعية في علاقات القوة تحت شعار "أميركا أولا"، وهو ما كان له "تأثير مزعج للغاية يترك المرء مذهولا... إذ لا يلاحظ اعتماد ذلك على أي نقاط مرجعية كما لو كان الواقع في الأساس مجرد مادة سائلة مصنوعة من خطابات نقوم بتشكيلها وإعادة تشكيلها من تغريدة إلى أخرى وفقا لإملاءات اللحظة". وللتوضيح، يسترجع المقال رواية فيليب روث "المؤامرة ضد أميركا" التي نشرت عام ١٩٨٤، والتي تعيد كتابة التاريخ بأحداث تخيلية مليئة بالمفارقات؛

ففي الرواية يُنتخب تشارلز ليندبيرغ الطيار القومي والشخصية الشعبية رئيسا بدلا من فرانكلين روزفلت عام ١٩٤١، مما يؤدي إلى انتهاج سياسات انعزالية وتقارب مع النازيين، بالإضافة إلى إثارة الاضطهاد ضد اليهود الأميركيين المتهمين بالدفع نحو تأجيج الحرب. وهنا يتساءل الكاتب "كيف لنا أن نخرج من هذا السيناريو المظلم؟"، ليقول إن روث لجأ للإجابة عن هذا السؤال إلى خدعة سردية بارعة تصور فيها أن يختفي ليندبيرغ في تحطم طائرة، ليجري بعد ذلك اقتراع رئاسي يعاد فيه انتخاب روزفلت، ليعود التاريخ إلى مساره الطبيعي، وتنشتر شائعة بأن ليندبيرغ كان عميلا في خدمة ألمانيا، لكنها جعلته يختفي، إذ لم يكن قابلا للتلاعب به بما فيه الكفاية، وفقا للكاتب. ويربط مقال أمبروس بين الرواية والواقع الحالي، مشيرا إلى أن الاستراتيجيات الشعبوية الحديثة - مثل استغلال وسائل التواصل الاجتماعي- تعيد تشكيل التاريخ وتخلق بيئة مشوشة يصعب فيها التمييز بين الحقيقة والخيال. وختاما، يتساءل المقال عما إذا كان هذا التشويش المتعمد على الحقائق جزءا من مؤامرات أعمق لإعادة كتابة التاريخ..!!!!

وكتب ألكسندر نازاروف مقالاً نشره موقع روسيا اليوم، طرح فيه المبررات الاقتصادية التي تجعل الولايات المتحدة وأوروبا أعداء، ولماذا ستتصاعد المواجهة بينهما، حيث يعتبر أن هذه المواجهة كانت حتمية، ثم الحرب التجارية، فالحرب الساخنة بين الصين والولايات المتحدة واضحة منذ سنوات، استنادا إلى حجم واتجاه التنمية للبلدين (النمو الاقتصادي في الصين، وتدهور الصناعة واختفائها في الولايات المتحدة). في الوقت نفسه، فالمراكز الصناعية الرئيسية في العام ثلاثة: أوروبا والولايات المتحدة والصين؛ فأين تقع أوروبا من هذه المعادلة؟

لقد أخفقت الولايات المتحدة في ملاحظة الأزمة المقتربة، وأدركت التهديد الصيني متأخرا، فيما نجحت الصين في أن تصبح مكتفية ذاتيا ومستقلة من الناحية التكنولوجية؛ كذلك عانت الولايات المتحدة من كارثة في حربها بالوكالة مع روسيا، وبرغم من أن الجبهة في أوكرانيا لا تتحرك تقريبا، فقد أصبح من الواضح لجميع الأطراف أنه لم يعد هناك ما يكفي من الموارد اللازمة للحفاظ على بقاء نظام زيلينسكي النازي لا في أوكرانيا ولا في أوروبا ولا في الولايات المتحدة، في حين أن الأخيرة بحاجة ماسة إلى إعادة توزيع الموارد للحرب مع إيران والصين؛ ولم يعد سقوط النظام والهزيمة العسكرية المرجحة والانهيار الكامل للبلاد على بعد سنوات، بل أشهر، وربما خلال السنة الحالية؛ في الوقت نفسه، لا يمكن تحميل ترامب مسؤولية الهزيمة. وانسحابه من المغامرة الأوكرانية ليس سوى اعتراف رسمي بالهزيمة التي حدثت في عهد بايدن.

وبحسب نازاروف، يعد الانتصار الروسي في أوكرانيا كارثيا بالنسبة للولايات المتحدة لأنه يشكل سابقة لهزيمة الولايات المتحدة، ما يجعل من المستحيل تقريبا إجبار بقية العالم على المشاركة في الحرب الأمريكية التجارية ضد الصين، في الوقت الذي ترى فيه دول أن الولايات المتحدة ضعيفة،

ولا تستطيع حماية حلفائها، ناهيك عن أنه في أي صدام بين الولايات المتحدة وأعدائها، فإن الحلفاء هم أول من يموت؛ وهكذا، فإن الحرب التجارية التي شنّها ترامب على الصين خسرتها الولايات المتحدة حتى قبل أن تبدأ؛ بل ستضر بالولايات المتحدة نفسها؛ حيث سيرتفع التضخم في البلاد وتتسارع عجلته، وإن لم يكن انتقال الحلفاء السابقين إلى المعسكر الصيني حتميا، فعلى أقل تقدير ستنسحب تلك الدول من المعسكر الأمريكي برفضها المشاركة في الحصار التجاري على الصين؛ بهذه الطريقة لن يكون من الممكن خنق الصين اقتصاديا بحرب تجارية، ليصبح من المؤكد أنه من المستحيل تجنب الصراع العسكري، أو على الأقل الحصار البحري.

وتابع نازاروف أن الولايات المتحدة ليست مستعدة داخليا لحرب شاملة مع الصين؛ فهي تتطلب تعزيزا سياسيا للأمة وتعبئة عسكرية للاقتصاد على الطريقة الستالينية، مع توجيه كل الموارد نحو إنتاج الأسلحة، مع القضاء على أي فرصة للاحتجاج أو العصيان، والقضاء على المعارضة، وإلغاء الانتخابات، وإقامة نظام استبدادي؛ ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن هذا من المرجح أن يحدث على خلفية أزمة اقتصادية ناجمة ليس فقط عن الحرب والتجارية التي يشنها ترامب، بل أيضا عن انهيار هرم الديون العالمية. باختصار، فإن الحرب مع الصين (ولا قدر الله بالتزامن مع حرب مع روسيا) ستتطلب من الولايات المتحدة أن تستخدم كل قوتها. ويتطلب هذا التحول في البلاد توافر الظروف، والأهم من ذلك الوقت.

والمنطق الذي يدفع الولايات المتحدة للمواجهة مع أوروبا هو نفسه ذات المنطق الذي دفع إدارة بايدن إلى اختيار التعامل مع روسيا أولا قبل التعامل مع الصين؛ فقبل قتال العدو الرئيسي، من المعتاد أن يتم أولا تحييد العضو الأضعف في التحالف المعادي؛ ومع أن أوروبا ليست عضوا في التحالف الصيني، إلا أنها ستفرض، على الأرجح، المشاركة في حروب ترامب، ومحاولة تحقيق تبعيتها الكاملة لواشنطن تجعل الصراع معها حقيقيا وخطيراً للغاية.

وهذا ينطبق أيضا، على رؤية ترامب لدور روسيا؛ يمثل الخروج من أوكرانيا سعيا نحو نفس الهدف وهو انتزاعها من الصين، أو الأفضل من ذلك، نقل روسيا إلى المعسكر الأمريكي، وإجبارها على القتال ضد الصين. ولذلك، لا ينبغي أن ينظر إلى الانسحاب الأمريكي من أوكرانيا باعتباره علامة على التطبيع الكامل للعلاقات مع روسيا، بل سيبدو الأمر وكأنه تطبيع فقط حتى يدرك ترامب فشله في تدمير التحالف الروسي الصيني، ومن ثم ستستأنف المواجهة. ما لم تتخذ روسيا موقفا محايدا بطبيعة الحال. في الوقت نفسه، سيكتفي ترامب بأي من الخيارين المحتملين: إخضاع أوروبا وتدميرها، وصولا إلى انهيار الاتحاد الأوروبي. وكما قلت آنفا، هناك ثلاثة مراكز صناعية في العالم، في حين أن المساحة الكافية تحت الشمس تكفي فقط لواحد ونصف من المراكز الثلاثة. وتدمير الصناعة الأوروبية لن يؤدي فقط إلى إخضاع شبه الجزيرة الأوراسية للولايات المتحدة، بل سيؤدي

أيضا إلى تأخير انهيار الاقتصاد الأمريكي، وبالتالي سيمنح إدارة ترامب المزيد من الوقت لتحويل البلاد داخليا.

بناء على ذلك، فإن المعارضة الأوروبية المناهضة للولايات المتحدة بشأن القضية الأوكرانية ليست سوى واجهة للحرب التجارية المقبلة مع الولايات المتحدة والصراع حول القضية الرئيسية ألا وهي مشاركة أوروبا في الحرب مع الصين. لقد خسرت أوكرانيا بالفعل، ولم يعد بإمكان أوروبا إنقاذها، وأعتقد أن الجميع يفهمون هذا الآن، بما في ذلك الأوروبيون... حتى الآن، حصلت أوروبا على فوائد أكثر من المساوئ من النمو الاقتصادي الصيني، وهي ليست مستعدة بعد لمحاربة الصين، أو حتى المشاركة في الحرب التجارية وبإمكانها إحباط كافة جهود ترامب.

ولكن، بشكل عام، فإن أوروبا تظهر افتقارها إلى التفكير الاستراتيجي أو أي تفكير آخر، وتسترخي في ظل ازدهارها. فقد دمرت علاقاتها مع روسيا، وقد تدخل في الحرب ضدها، ولا تملك الموارد ولا أي صفات أخرى تخولها للبقاء على قيد الحياة في الحرب العالمية التي بدأت. وأول من سيتم إقصاؤه في المثلث آنف الذكر هو الجانب الأضعف: أوروبا. وبعد ذلك ستبدأ الولايات المتحدة والصين في ترتيب الأمور بينهما..!!!!

أخبـار عن سـورية:

الرئيس الشرع: انتهاكات إسرائيل تتطلب الوقوف صفا واحدا في مواجهة تهديداتها... إحراق العلم الإسرائيلي بعد رفعه عند مدخل السويداء.... الجزيرة: سياقات التصعيد الإسرائيلي بسوريا وخيارات الإدارة الجديدة... إسرائيل: مصلحتنا أن تكون الحدود هادئة وتحترم حقوق الأقليات بمن فيهم الأكراد... هآرتس: هل يريد الدروز في سوريا حقا أن تهب إسرائيل لنجدتهم... الإيكونوميست: إسرائيل توسع من احتلالها لأراضٍ عربية.. المخاطر عالية والثمن باهظ... بري: الاحتلال الإسرائيلي امتد لإقامة شريط حدودي داخل أراضي لبنان..؟!!

أكد الرئيس أحمد الشرع أن انتهاكات إسرائيل تتطلب الوقوف صفا واحدا في مواجهة تهديداتها. وأكد في كلمة في القمة العربية الطارئة بالقاهرة أنّ عودة سوريا إلى الجامعة العربية يعتبر تأكيدا على أن دمشق ستسعى لتعزيز أمن واستقرار المنطقة. وأكد الشرع أن "إسرائيل منذ احتلالها للجولان السوري عام ١٩٦٧ لم تتوقف عن انتهاك حقوق شعبنا"، لافتا إلى تمسك دمشق "باتفاق فض الاشتباك لعام ١٩٧٤ ولا يمكن القبول بأن يستمر الجانب الإسرائيلي في تجاهل هذا الاتفاق"، وفق روسيا اليوم.

وتداول ناشطو التواصل الاجتماعي فيديو لإحراق أهالي السويداء علم إسرائيل بعد رفع مجهولين له الليلة قبل الماضية على سارية عند مدخل المدينة على طريق دمشق. وظهر في مقاطع فيديو قيام أحد الشبان، لم تظهر ملامحه برفع العلم الإسرائيلي فوق للنصب التذكاري وسط "دوار العنقود" في مدينة السويداء في الليل مترافقا مع الأهازيج الحماسية. وهو ما يدل على نية القيام بهذا الأمر تحت جنح الظلام وبعيدا عن أعين السكان والمارة في المكان. وفي مقطع فيديو آخر، ظهرت مجموعة من الشبان أيضا وهم يقومون بحرق العلم الإسرائيلي ذاته الذي تم رفعه على السارية تزامنا مع إطلاق الرصاص، نقلت روسيا اليوم.

وقال الزعيم الروحي لطائفة الموحدين الدروز في سوريا، حكمت الهجري أمس: "مشروعنا مشروع وطني سوري بامتياز، وحدة سوريا أرضًا وشعبًا، ولن نناقش أفكارًا تتجاوز ذلك، ولا نسعى لا سمح الله إلى الانقسام أو التقسيم، نريد الحفاظ على جذورنا"، **نقلت القدس العربي.**

ولفت فراس فحام في تقريره: سياقات التصعيد الإسرائيلي بسوريا وخيارات الإدارة الجديدة، في موقع الجزيرة، أنّ الإدارة السورية الجديدة لم تتخذ إجراءات واضحة حتى اللحظة لمواجهة التصعيد الإسرائيلي، وصدرت إدانة السلوك الإسرائيلي من خلال مخرجات مؤتمر الحوار الوطني السوري. وأكدت مصادر دبلوماسية في دمشق، أن الإدارة السورية تجري اتصالات مع إدارة ترامب لإقناعها بالضغط على إسرائيل من أجل وقف عدوانها على الجنوب السوري، لكن لا يوجد رد فعل واضح من الإدارة الأميركية أو مؤشرات على إمكانية ممارسة ضغوط على تل أبيب. ووفقا للمصادر، فإن الإدارة أيضاً تجري اتصالات مع دول إقليمية وعربية لوضع تصور عن آلية التعاطي مع تصعيد إسرائيل، وسيتم مناقشة الملف بشكل أوسع خلال القمة العربية الطارئة المرتقبة في القاهرة. ومن الواضح، أن التصعيد الإسرائيلي ضد سوريا ارتفع كثيرا بعد وصول ترامب إلى البيت الأبيض، مما يعني أن التعويل على الإدارة الأميركية لضبط سلوك تل أبيب قد يكون فكرة غير واقعية. وتوقعت صحيفة جيروزاليم بوست في تحليل لها، **أن ترامب سيدعم احتلال إسرائيل للمنطقة العازلة في سوريا، والبقاء فيها سنوات مقبلة، مما سيقلل من أهمية أي ضغوط أخرى ستمارس على إسرائيل بما فيها الضغوط الأوروبية..!!!**

وحذر وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر من خطر الجماعات الإسلامية على الحدود مع سوريا. واعتبر أن **"وجود جماعات إسلامية على الحدود سيكون أمرا بالغ الخطورة لإسرائيل"، زاعما أن "المسألة في سوريا لا تتعلق بسلامة الأراضي وإنما مصلحتنا تقتضي أن تكون الحدود هادئة". وشدد على** أنه **"يتعين احترام حقوق الأقليات في سوريا بشكل كامل بما في ذلك الأكراد". وأضاف: "لن نسمح بحدوث هجوم مشابه لهجوم ٧ تشرين الأول من أي جبهة".**

ونشرت صحيفة **هآرتس** مقالا **لسياسية ونائبة سابقة في الكنيست الإسرائيلي** (البرلمان) استقصت فيه موقف تل أبيب من الأحداث التي شهدتها الجمعة الماضي مدينة جرمانا قرب دمشق. **واستجلت كسينيا سفيتلوفا في مقالها تصريحات إسرائيل الأخيرة لحماية الطائفة الدرزية في سوريا، حيث تعهد نتنياهو ووزير دفاعه يسرائيل كاتس، مساء السبت، بالتدخل العسكري "إذا أقدم النظام على المساس بالدروز في ضاحية جرمانا جنوب شرق دمشق". وتساءل مقال هآرتس عما إذا كان نتنياهو بتصريحه هذا يبحث عن ذريعة لشن عملية عسكرية في سوريا، وهل يريد دروز سوريا أن يهب الجيش الإسرائيلي لنجدتهم؟**

وتشكك سفيتلوفا في مقالها التحليلي فيما إذا كان الدروز يسعون أو يحتاجون أصلاً إلى المساعدة الإسرائيلية، مشيرة إلى أن جرمانا مجتمع مختلط حيث يبدو أن القوات المحلية قادرة على الحفاظ على النظام دون تدخل خارجي. ويشير التحليل إلى أن دوافع نتنياهو قد لا تتعلق بحماية الدروز بقدر ما تتعلق بتبرير الوجود العسكري الإسرائيلي بالقرب من دمشق، مما قد يضمن مكاسب استراتيجية. وتقول الكاتبة **التي تعمل مديرة تنفيذية للمنظمة الإقليمية للسلام والاقتصاد والأمن، إن تصريحات نتنياهو حول ضرورة حماية الدروز تبدو شبيهة إلى حد كبير بتبرير روسيا تدخلها في أوكرانيا. وتعتقد سفيتلوفا أن هذا النوع من الحماية الذي ينادي به رئيس الوزراء الإسرائيلي قد يضر بالدروز بدلا من الدفاع عنهم، بل قد يخلق فجوة بينهم وبين بقية السوريين الذين قد تزداد شكوكهم حول رغبة نتنياهو المفاجئة في حماية هذه الطائفة وتقسيم سوريا، لافتة إلى أن إسرائيل كانت قد وقفت في الحرب الأهلية اللبنانية مع قوات مسيحية ضد دروز لبنان.**

ويحذر المقال من أن مثل هذه التحركات تخاطر بعزل الدروز داخل سوريا وتفاقم التوترات مع الحكومة السورية الجديدة التي لم تستجب نسبياً للتحركات الإسرائيلية حتى الآن؛ كما أن ذلك لن يصب في مصلحة إسرائيل؛ ففي الوقت الذي تنهمك فيه سوريا بمحاولة تضميد جراح ماضيها القريب، والتغلب على صعوباتها الاقتصادية ومعركتها من أجل الأمن، ستضطر الآن إلى التركيز مرة أخرى على انتهاكات إسرائيل لسيادتها. وتتكهن سفيتلوفا أيضا بأهداف إسرائيل الاستراتيجية الأوسع نطاقا، بما في ذلك التنسيق المحتمل مع روسيا لضمان حفاظ البلدين على النفوذ في سوريا. وتخلص إلى أن نهج إسرائيل قد يثير العداء ويضر بالاستقرار الإقليمي ويقوض مصالحها الأمنية..!!!

ونشرت مجلة **إيكونوميست البريطانية، تقريرًا قالت فيه إن الجيش الإسرائيلي تبنّى إستراتيجية محفوفة بالمخاطر، وهي التوسّع الجغرافي؛ في سوريا ولبنان وغزة والضفة الغربية. وقد بدأت في إنشاء ما تعتزم أن تكون "مناطق عازلة" غير محددة على ٤ جبهات: في غزة، وعلى الحدود مع لبنان وسوريا، وفي الضفة الغربية.**

وتعلّق المجلة بأن هذه الخطوة مدفوعة بالفوضى في هذه الأماكن، والصدمة المستمرة لهجوم حماس في تشرين الأول٢٠٢٣، وكذلك الضغوط من الأحزاب اليمينية في الائتلاف الحاكم لنتنياهو. كما تدفعها الثقة التي يعتقد نتنياهو أنها قادمة من إدارة ترامب، التي لم تُظهِر، حتى الآن، أية علامات لكبح جماح التوسّع الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي.

وهدنة غزة ليست الاتفاق الوحيد مع إسرائيل الذي ينهار، فبناءً على شروط وقف إطلاق النار الذي رعته الولايات المتحدة بين إسرائيل وحزب الله اللبناني، كان من المفترض أن تغادر القوات الإسرائيلية الأراضي اللبنانية نهاية كانون الثاني. وطالبت إسرائيل بتمديد المهلة إلى أن يستكمل الجيش اللبناني سيطرته على المنطقة. ولكن حتى بعد انقضاء هذا الموعد النهائي في ١٨ شباط، ظلت إسرائيل متمركزة في ٥ مواقع محصنة في جنوب لبنان.

وبعيدًا إلى الشرق في مرتفعات الجولان، انهار اتفاق وقف إطلاق النار مع سوريا أيضًا؛ فعندما قامت قوات المعارضة بإخراج بشار الأسد من السلطة، في كانون الأول٢٠٢٤، **اجتازت القوات الإسرائيلية الشريط الفاصل واحتلت أراضي سورية. وكان المبرر الأصلي لهذا التصرف، عدم وجود قوات معترف بها على الحدود. فقد أنشأت "هيئة تحرير الشام" حكومة في دمشق، لكنها لم تحكم سيطرتها على كل سوريا التي لا تزال جماعات منافسة ناشطة فيها. وبدأ الجيش الإسرائيلي ببناء مواقع دائمة في سوريا.**

ويقول مسؤولون أمنيون إسرائيليون إن أحداث الأشهر الـ ١٧ الماضية **تعني أن إسرائيل مضطرة إلى تبني ما يسمى "إستراتيجية مختلفة لإدارة المخاطر"، وهذا يعني أنها ستتصرف ليس على أساس ما تقدّره أجهزة استخباراتها بشأن ما يخطط له أعداؤها في الأمد القريب، بل على أساس قدراتهم المحتملة. وفي الوقت الحالي، قد يكون توسيع حضور الجيش الإسرائيلي مستدامًا، وبدون رد فعل عنيف. فحزب الله وحماس في حالة من الركود بعد الحملات المدمرة التي شنتها إسرائيل في غزة ولبنان. ولدى حكومة هيئة تحرير الشام في دمشق أولويات أخرى في محاولتها تجنّب انهيار الاقتصاد السوري وانزلاق البلاد إلى الفوضى أو الحرب الأهلية.**

وتعلّق المجلة بأن توسّع الوجود الإسرائيلي على هذه الجبهات سيكون باهظ الكلفة، وعلى المدى البعيد؛ فمن جهة، يمنح استمرار الوجود الإسرائيلي حزب الله ذريعة للاحتفاظ بقدراته العسكرية رغم الضغوط من جانب الحكومة اللبنانية الجديدة لنزع سلاحه؛ وبالنسبة لإسرائيل، فإن عبء الحفاظ على هذا الوجود الأكثر اتساعًا سيكون مرتفعًا، سواء من الناحية المالية أو في الحفاظ على مستويات التعبئة بين جنود الاحتياط، الذين دخل العديد منهم فترة خدمتهم الرابعة منذ بدء الحرب في غزة؛ **كما يتوقف الأمر أيضًا على الدعم المستمر من إدارة ترامب ذات السمعة السيئة بالتقلّب.**

وبنفس السياق، يعرّض توسيع البصمة للجيش الإسرائيلية، واحتلاله أراضي عربية جديدة، مجموعة استثنائية من الفرص المفتوحة أمام إسرائيل للخطر؛ فمنذ توقيع أول معاهدة لها مع دولة عربية، مصر، في عام ١٩٧٨، عملت إسرائيل على بناء التوازن بين الردع العسكري والمناورات الدبلوماسية. وقد نجحت هذه المعاهدة، وأخرى مع الأردن، في الصمود في وجه الأحداث التي شهدتها المنطقة. والحكومتان الجديدتان في سوريا ولبنان حريصتان على التعامل مع الغرب وإثبات أنهما لم تعودا ملاذًا آمنًا للجماعات الوكيلة الموالية لإيران؛ وعليه فاستمرار احتلال أراضيهما قد لا يكون بداية جيدة لتحسين هذه العلاقات..!!!!

وفي السياق، قال رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، أمس، إن **"الاحتلال الإسرائيلي لم يقتصر على التلال الخمس الحدودية بل امتد لإقامة شريط حدودي يمتد لكيلومتر أو اثنين داخل أراضي لبنان". وأفاد بري بأن لبنان لن يسمح لإسرائيل بفرض وقائع جديدة على الأرض، ويطالب المجتمع الدولي بوقف الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة للسيادة اللبنانية. وأوضح أن لبنان لن يقبل أي محاولات لمقايضة المساعدات بشروط سياسية أو عسكرية** سواء متعلقة بسلاح المقاومة شمال نهر الليطاني أو غيره من الملفات الداخلية. **وشدد بري** على أن إسرائيل لا تكتفي بمحاولة فرض أمر واقع في لبنان **بل تسعى للتدخل بشؤون دول الجوار خاصة سوريا عبر العبث بتركيبتها الديموغرافية وادعاء حماية بعض المكونات مثل الدروز..!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

الجزيرة: القمة العربية تتبنى الخطة المصرية لإعادة إعمار غزة... العرب: قمة القاهرة: ختام ناقص لوضع شاذ يتهرب فيه الجميع من المسؤولية... أول تعليق إسرائيلي على القمة..؟!!

أكد الرئيس السيسي في ختام القمة العربية الطارئة التي انعقدت في القاهرة، أمس، اعتماد المشروع المصري لإعادة إعمار قطاع غزة. وأبرز بنود الخطة المصرية كما وردت في مسودة البيان الختامي للقمة، هي: ١- تعمل لجنة إدارية على إدارة قطاع غزة لمدة ٦ أشهر تحت مظلة الحكومة الفلسطينية، على أن تكون مستقلة وتتألف من شخصيات تكنوقراط، تمهيدا لتسلمها إدارة القطاع بالكامل بقرار فلسطيني؛ ٢- تعمل مصر والأردن على تدريب عناصر الشرطة الفلسطينية تمهيدا لنشرها في غزة، مع دراسة نشر قوات حفظ سلام دولية في الضفة الغربية والقطاع؛ ٣- التوصل إلى هدنة متوسطة المدى تمهد لإجراءات بناء الثقة ووقف جميع الإجراءات الأحادية، مع التأكيد على حل الدولتين كجزء من الحل السياسي؛ ٤- إزالة الأنقاض في قطاع غزة وبناء ٢٠ منطقة إسكان مؤقت بمشاركة شركات مصرية وأجنبية، ضمن خطة إعمار تستغرق ٣ سنوات؛ ٥- إجراء انتخابات فلسطينية خلال عام إذا توفرت الظروف المناسبة، مع التأكيد على أن غزة جزء لا يتجزأ من

الأراضي الفلسطينية؛ ٦- توحيد الموقف العربي ضد أي محاولات لتهجير الفلسطينيين، واتخاذ إجراءات قانونية ودولية لحماية حقوقهم ومنع أي خروقات لوقف إطلاق النار.

ووفق صحيفة العرب، لم تصدر عن القمة العربية الطارئة قرارات واضحة بشأن مستقبل غزة في ضوء خطة الإعمار التي تطرحها مصر، وكيفية التعامل مع حركة حماس، ولم تشر بوضوح كاف إلى مصدر التمويلات كما لم تتعهد أي دولة بشكل واضح بدفع قسط من كلفة إعادة الإعمار مع غياب لافت لزعماء خليجيين عن القمة. ويعتبر ختام القمة دون حسم القضايا المطروحة ختاما ناقصا لوضع شاذ يتهرب فيه الجميع من المسؤولية، حتى الفلسطينيون تخلوا عن مسؤوليتهم عما حدث، وقدمت فيه السلطة نصف حلول وحماس وضعت خطوطا حمراء وكأن "طوفان الأقصى" لم يحدث أصلا والقطاع وأهله في وضع مريح ولا يحتاج إلى قرارات جريئة تمنع تكرار المأساة مرة أخرى.

لكن الوضع هذه المرة مختلف، والقمة العربية لا يمكن أن تخرج ببيان عام، وهي تحتاج إلى مواقف دقيقة، في ظل متابعة الرئيس ترامب لنتائجها إن كانت تحقق ما يطلبه في ما يخص حماس أو أنه سيضغط لتنفيذ خطة التهجير، وهو ما يضع الموقف العربي في إحراج مضاعف كان يمكن تلافيه لو صدر عن القمة موقف من حماس وسلاحها وضبط جدولة واضحة لحجم التمويلات المقدمة لإعادة الإعمار في القطاع والجهات التي ستتكفل به. وتابعت الصحيفة أنّ الخطة المصرية، التي صادق عليها القادة والمسؤولون العرب، استبعدت حركة حماس من إدارة القطاع، بما يتواءم مع أحد أهم المطالب الإسرائيلية، لكنها تجاهلت الإشارة بوضوح إلى نزع سلاح حماس وبقية الفصائل وتفكيك هياكلها العسكرية.

ومن الواضح أن القادة الحاضرين فضلوا اتخاذ موقف ملتبس حتى لا يصطدموا بالشارع العربي ويحافظوا على الصورة التي رسموها لأنفسهم خلال فترة الحرب بأنهم قريبون من الشارع ومن المقاومة. ومن الصعب أن يخرجوا بقرارات تناقض تلك الصورة.

ويطرح التغاضي عن سلاح حماس مشكلة مستقبلية للخطة المصرية؛ فحماس يمكن أن تعرقل أي مرحلة من مراحل الخطة أو ترفض مشاركة دول معيّنة. كما أن وجوده يجعل من السهل ظهور سنوار جديد يضع على عاتقه مهمة خوض الحرب مع إسرائيل، وهكذا تذهب المليارات التي صرفت لإعادة الإعمار مع حرب استعراضية جديدة من حماس وإسرائيل. وبعد أشهر تظهر خطة أخرى تطالب دول الخليج بضخ أموال جديدة لإعادة الإعمار، وهذه هي نقطة الخلاف التي كان على القمة حسمها بشكل واضح؛ كما أن بقاء السلاح بيد حماس قد يؤسس لحرب أهلية في حال تسلمت السلطة الفلسطينية إدارة القطاع في مرحلة تالية مثلما تقترح ذلك الخطة المصرية. وقطعت حماس مجال التأويلات والمواقف العربية الملتبسة بقولها إن سلاحها "خط أحمر" ولا أحد سيقترب منه، **وتفكيك**

سلاح حماس هو الشرط الذي تضعه إسرائيل مدخلا لمفاوضات المرحلة الثانية التي ستتأسس عليها الخطة المصرية – العربية..!!!

ووفق يديعوت أحرونوت، علق المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية إلى قمة جامعة الدول العربية التي أعلنت دعم الخطة المصرية لإعادة إعمار غزة دون تهجير الفلسطينيين. وقال المتحدث: **"البيان الصادر عن القمة العربية لا يعالج الواقع بعد ٧ تشرين الأول". وأضاف: "إن فكرة الرئيس ترامب تتيح الفرصة أمام سكان غزة لاتخاذ خيار حر بناء على إرادتهم الحرة، وهذا ما يجب تشجيعه".**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

رويترز تكشف: خبراء صواريخ روس توجهوا إلى إيران وسط اشتباكات مع إسرائيل..؟!!

تشير مراجعة رويترز لسجلات سفر وبيانات توظيف إلى أن عدداً من كبار خبراء الصواريخ الروس زاروا إيران خلال العام المنصرم، وسط تعزيز طهران تعاونها الدفاعي مع موسكو. فقد تم حجز السفر لخبراء الأسلحة السبعة من موسكو إلى طهران على متن رحلتين في ٢٤ نيسان و١٧ أيلول من العام الماضي، وفق وثائق تحوي تفاصيل الحجزين الجماعيين، بالإضافة إلى بيان الركاب للرحلة الثانية. وأظهر مرسوم نشرته الحكومة الروسية، ووثيقة على موقع الخارجية الروسية على الإنترنت، أن سجلات الحجز تتضمن أرقام جوازات سفر الرجال، حيث يحمل ستة من السبعة الرقم "٢٠" في بداية رقم الجواز. ويشير ذلك إلى أن جواز السفر يُستخدم في أعمال رسمية للدولة، ويصدر لمسؤولين حكوميين في رحلات عمل خارجية وعسكريين يعملون انطلاقاً من الخارج.

وقال مسؤول كبير في وزارة الدفاع الإيرانية إن خبراء الصواريخ الروس قاموا بزيارات متعددة لمواقع إنتاج الصواريخ الإيرانية، العام الماضي، ومنها منشأتان تحت الأرض، وبعض الزيارات جرت في سبتمبر أيلول. ولم يحدد المسؤول الموقع، طالباً عدم الكشف عن هويته لتتسنى له مناقشة المسائل الأمنية. وقال مسؤول دفاعي غربي يراقب التعاون الدفاعي الإيراني مع روسيا، وطلب عدم الكشف عن هويته أيضاً، إن عدداً غير محدد من خبراء الصواريخ الروس زاروا قاعدة صواريخ إيرانية، على بعد ١٥ كم تقريباً غرب ميناء أمير آباد على الساحل الإيراني على بحر قزوين في سبتمبر أيلول. ولم تتمكن رويترز من تحديد ما إذا كان الزوار الذين أشار إليهم المسؤولون يشملون الروس في الرحلتين.

وأفادت مراجعة لقواعد البيانات الروسية التي تحتوي على معلومات عن وظائف المواطنين أو أماكن عملهم، ومنها الخاصة بسجلات الضرائب والهواتف والسيارات، **بأن الروس السبعة الذين حددتهم**

رويترز لديهم جميعاً خلفيات عسكرية رفيعة المستوى، منهم اثنان برتبة كولونيل، وآخران برتبة لفتنانت كولونيل. وأظهرت السجلات أن اثنين من الخبراء في أنظمة صواريخ الدفاع الجوي، وأن ثلاثة متخصصون في المدفعية والصواريخ، بينما يتمتع أحدهم بخلفية في تطوير الأسلحة المتقدمة وعمل آخر في ميدان لاختبار الصواريخ. ولم تتمكن رويترز من تحديد ما إذا كان الجميع لا يزالون يقومون بتلك الأدوار، إذ تراوحت بيانات التوظيف من ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٤. وجاءت رحلاتهم إلى طهران في وقت حرج بالنسبة لإيران، التي وجدت نفسها منجرة إلى معركة انتقامية مع عدوها اللدود إسرائيل، تبادل فيها الجانبان شن ضربات عسكرية. **واتصلت رويترز بجميع الرجال عبر الهاتف. ونفى خمسة منهم أنهم ذهبوا إلى إيران، أو أنهم عملوا لصالح الجيش، أو كلا الأمرين، بينما رفض أحدهم التعليق، وأغلق آخر الهاتف..!!!**

الجزيرة: ٣ أهداف تسعى الصين لتحقيقها من علاقتها بأفغانستان..؟!!

لفت تقرير في موقع الجزيرة إلى خطوات متسارعة تخطوها العلاقات الأفغانية الصينية خلال الفترة الأخيرة، لحاجة كلا الجانبين للآخر؛ فالصين تسعى إلى تحقيق ٣ أهداف رئيسية "اقتصادية وأمنية وإستراتيجية" من علاقتها بأفغانستان، فيما تأمل كابل أن تستفيد من حجم الاستثمارات التي يمكن أن تضخها بكين في البلاد. وأهداف الصين يمكن تقسيمها، وفقا لمحللين، إلى ٣ مستويات أهمها؛ رغبة بكين في استغلال الموارد الطبيعية في أفغانستان، والاستفادة من موقع البلاد في إطار مشروع الحزام والطريق، وأن تحل الصين بديلا للولايات المتحدة، فضلا عن رغبة الصين في السيطرة على مقاتلي إقليم الإيغور الذين وصلوا إلى أفغانستان.

ويرى خبراء الشأن الأفغاني أن الطلب العالمي على الليثيوم سيزداد ٤٠ ضعفا خلال الـ٢٠ سنة المقبلة، لذا بادرت الصين بإقامة علاقات واسعة مع حركة طالبان لاستغلال الموارد الطبيعية في أفغانستان لاسيما الليثيوم. ويقول الخبير الاقتصادي سميع الله الكوزي، "إن إطلاق خطوط القطارات المباشرة بين أفغانستان والصين، ودراسة وتطوير الطرق السريعة بين كابل وإسلام آباد، واستئناف استخراج النفط في نهر آمو، واجتماعات الوفود الصينية مع قادة طالبان لإعادة تشغيل مشروع النحاس في ولاية لوغر- ثاني أكبر منجم للنحاس في العالم- كل هذا تم تنفيذه بما يتماشى مع المصالح الاقتصادية الصينية في أفغانستان".

ويشير خبراء الشؤون الأمنية إلى أن **أحد المخاوف الرئيسية بالنسبة للصين هو** وجود مقاتلي الإيغور في أفغانستان حيث توضح التقديرات أن المجموعة تضم ما بين ٤٠٠ و٧٠٠ مقاتل في أفغانستان. **ويوضح الخبير الأمني طاهر جلالي،** أن الصين تعرب ظاهريا عن قلقها إزاء وجود هؤلاء المقاتلين، لكن الأدلة تشير إلى أن طالبان والصين تتعاملان مع هذه القوات تكتيكيا، **وتعتبر الصين أن**

احتمال التهديد المباشر من الإيغور ضئيل، لكنها في الوقت نفسه استخدمت هذا التهديد كذريعة لتبرير وجودها الاستخباراتي والأمني في أفغانستان.

ويقول محللون سياسيون إن الصين كانت أول دولة تسلم مقر السفارة الأفغانية لحركة طالبان عام ٢٠٢١، وأرسلت سفيرها إلى كابل، وبالتزامن مع التحركات الدبلوماسية، تدفق مئات المستثمرين الصينيين إلى كابل. وكشف وكيل وزارة الاقتصاد الأفغانية "تسجيل أكثر من ١٠٠ شركة صينية لدى وزارة المناجم، وأن الحكومة الأفغانية نجحت في جذب استثمارات أجنبية بقيمة ١٠ مليارات دولار أميركي، جاءت الأغلبية منها من الصين، حيث وصلت العلاقات بين البلدين إلى الشريك والمتعاون الأقرب لطالبان".

ويرى محللون سياسيون أن الصين ستملأ الفراغ الذي تركه انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان، خاصة في ظل انشغال روسيا بالحرب في أوكرانيا، وعدم استطاعة إيران البقاء كحليف لطالبان بسبب الاختلافات الأيدولوجية والنزاعات حول موارد المياه، كما أن علاقة طالبان مع باكستان تضررت بشكل خطير بسبب حركة طالبان الباكستانية، ولذلك أصبح لدى الصين الآن فرصة استثنائية لتحقيق أهدافها الإستراتيجية في أفغانستان. ويقول السفير الأفغاني السابق في الصين: "إن الصين تدرك الأهمية الجيوستراتيجية لأفغانستان، بسبب موقعها الفريد، حيث تربط بين جنوب آسيا وآسيا الوسطى وشرق وغرب آسيا، ومن دون الوصول الكامل إلى أفغانستان، لن تتمكن من تنفيذ مشروع الحزام والطريق العملاق في هذه المنطقة المهمة". وتقول مصادر حكومية إن الصين تلعب دور الوسيط بين طالبان وباكستان وأطراف أخرى لضمان بقاء واستمرار حكم طالبان في أفغانستان، وتحاول تخفيف الضغط الاقتصادي عن طالبان عن طريق التجارة..!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.